

الخصائص

فهذه طريقة استحالة المعنى . وهو باب .
وأما صحّة قياس الفروع على فساد الأصول فكأن يقول لك قائل : لو كانت الناقّة من لفظ (القنو) ما كان يكون مثالها من الفعل .
فجوابه أن تقول : عِلَافَة . وذلك أن النون عين (والألف منقلبة عن واو والواو لام)
القنو والقاف فاؤه . ولو كان القنو مشتقاً من لفظ الناقّة لكان مثاله لَفَع . فهذان
أصلان فاسدان والقياس عليهما آوٍ بالفرعين إليهما .
وكذلك لو كانت الأُسْكُفَّة مشتقّة من استكفّ الشيء - على ما قال وذهب إليه أحمد بن
يحيى لكانت أُسْفَعُلة - ولو كان استكفّ مشتقاً من الأسكفّة لكان على اللفظ : افتعل
بتشديد اللام وعلى الأصل : افتعلل لأن أصله على الحقيقة : استكفف .
ومن ذلك (أن لو كان ماهان عربياً) فكان من لفظ هوّ -م أو هيم - لكان لعفان . (ولو
كان من لفظ الوهم لكان لعفان) . ولو كان من لفظ هَمَى لكان : عفان . ولو وجد في
الكلام تركيب (و م ه) فكان ماهان من لفظه لكان مثاله : عفان . ولو كان في الكلام تركيب
(م ن ه) فكان ماهان منه لكان : فالعا . ولو كان فيه تركيب (ن م ه) (فكان منه)
لكان : عالا .
وذهب أبو عُبَيْدة في المندوحة إلى أنها من قولهم : انداح بطنه إذا اتسع . وذلك خطأ
فاحش . ولو كانت منه لكانت : مَدْفُعة . وقد ذكرنا ذلك في باب